على عبدى عند ضجره شيأ واذا علمت ان عليك من يحفظ اعمالك
ويكتبها فحاسب النفس اى نفسك لترتيح الملايكة من التعب
فتحاسبها على كل فعل قبل القدوم عليه حتى لاتتلبس به
الا بعد معرفة حكم الله تعالى فيه لان من حاسب نفسه فى
الدنيا هان عليه حساب الاخرة وقلل اى اقصر الامل وهو
رجاء ما تحبه النفس كطول العمر وزيادة غنا وهو مذموم
الا من العلما والاصل قوله عليه الصلاة والسلام كن فى
الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل
القبور وهب من جد لامرا اى لانه رب من اجتهد بتوفيق
الله تعالى لتحصيل امر من امور الاخرة او الدنيا وصلا اليه
لتقدير الله له فى الازل وصوله اليه وواجب ايمانا
مبتدا وخبرا اى تصديقنا بالموت وتزوله بكل ذى روح
واجب لقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة
الموت والاحاديث فيه كثيرة ولانه من مجوزات العقول
التى ورد الشرع بها فوجب اعتقادها ومذهب اما منا
الاشعرى رحمه الله تعالى ان الموت كيفية وجودية تضاد
الحياة فلا يعرى الجسم الحيوانى عنهما ولا يجتمعان فيه ليس
بعدم محض ولا فناصرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن
ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال بحال وانتقال من
دار الى دار وفى حديث عمر بن عبد العزيز انما خلقتم للابد
ولكنكم تنتقلون من دار الى دار وقد اشرت الى شئ من
ذلك بقولى ابتسام الازهار وواجب ايمانا ايضا بانه
يقبض الروح اى يخرجها ويأخذها باذن ربه عز وجل من مقرها

اومن

اومن يد اعوانه ولو ارواح الشهدا برا وبحرا والمراد جميع
ارواح الثقلين والملايكة والبهايم والطير وغيرهم ولو
بعوضة رسول الموت عزرائيل عليه السلام ومعناه عبد
الجبار كما ذهب اليه اهل الحق خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا
الى انه لا يقبض غير ارواح الثقلين وللمبتدعة الذاهبين
الى انه لا يقبض ارواح البهايم بل اعوانه واشار الى الرد
على الجميع بال الدالة على العموم وهو ملك عظيم هائل
المنظر مقترع جدا راسه فى السما العليا ورجلاه فى تخوم
الارض السفلى ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق بين
عينيه وله اعوان بعدد من يموت يترفق بالمومن ويأتيه
فى صورة حسنة دون غيره ومجئ الموت والعبد على عمل
صالح يسهل الموت وكذا السواك فيما ذكره جماعة واستدلوا
بحديث عايشة فى الصحيح فى قصة سواكه صلى الله عليه وسلم
عند موته واما استناد التوفى اليه فى قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها فلانه الخالق الحقيقى الموجد له ولما باشره
ملك الموت اسند اليه بقوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذى وكل بكم كنسبته الى اعوانه لمعالجتهم فى نزعها فى قوله
تعالى توفته رسلنا ولما كان مذهب اهل الحق اتحاد الاجل
وعدم قبول الزيادة والنقصان كما ورد به الاثار اشار
الى ذلك بقوله ومبت بعمره اى بانتهاء اجله خبر قوله من
يقتل المبتدا اى كل ذى روح يفعل به ما يزهق روحه يعنى
ان مختار اهل السنة وجوب اعتقاد ان الاجل بحسب
علم الله تعالى واحد لا تعدد فيه وان كل مقتول ميت

Copy... King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)